بيت. جيد لي هنا. هادىء. أعيش حياتي بخوف قليل ومتواضع. أنا أكره اليهود. أكره العرب. اكره الصيني. اكره الزنوج. أنا لاسامٍ . عنصري. فاشي. نازي. ارسم صلباناً معقوفة مرة كل اسبوعين على معابد يهودية؛ وأيضاً على مساجد. اللعنة على الشرق الاوسط؛ افريقيا؛ آسيا؛ أريد ان اعيش حياتي. أريد ان أكون انساناً» (ص ٥٦).

في القطعة المعنونة بـ «السلام»، جلس شخصان يتحدثان عن السلام وسخرا من السلام البعيد. وانتهى هذا العمل المسرحي الجميل، والواقعي، والساخر الى درجة الضحك والبكاء والصراخ، على نحو استفزازي لاصحاب الضمائر، بنشيد «مربعات في المقبرة»، مردداً انباء الموتى والقتلى من الحرب غير العادلة التي تقوم بها الحكومات في اسرائيل.

«ملكة الحمّام»

«ملكة الحمّام» استعراض ساتيري بقسمين دار حول جلوس الاخوة في ظل المدافع، عرض، أول مرة، في نيسان (ابريل) ١٩٧٠. ولقد أثارت هذه المسرحية عاصفة شعبية من الغضب، ورافقت عرضها أعمال شغب ايضاً. بعد ذلك، قررت ادارة المسرح ان توقف العرض بعد ١٩ عرضاً فقط.

في المقطع الاول من المسرحية المعنون بـ «المقابلة»، التقى مذيع ومجموعة من الشبان الاسرائيليين ليسألهم عن العلاقات مع العرب، ليتضح له مدى البلبلة المنتشرة بسبب الحروب والاحتلال.

في نشيد «جماعة بخير»، سخر ليفين من اولئك الناس الذين يرون ان كل شيء بخير، فكتب: «نحن جماعة بخير. جماعة بخير تماماً. جيل يذهب، وجيل يأتي، ونحن نقف دائماً.

«نحن جماعة بخير. جماعة بخير تماماً. اصبع في المؤخرة ونشيد في الحنجرة؛ لأنه جيد، نتن وحار» (ص ٦٥).

في مقطع «المغازلة»، فضح ليفين المستفيدين من الحرب. وفي القطعة «شلوتسكي وفتسلوكس»، تحدثت والدتان عن ولديهما ومدى صدق اقوالهما وافعالهما، فدخل النبي ايليا، بعد سماع اقوالهما، واخبرهما بأن ولديهما يخدمان الدولة بحياتهما.

في نشيد «قابلت مدفعاً خجولاً»، سخر ليفين من الانسان الذي يقف وراء المدفع ويتحوّل الى جزء من المدفع. امّا في نشيد «كان ذلك في الثالثة من العمر»، فقد حكى الكاتب عن احلام العمر الضائعة على لسان طفلة صغيرة.

في مقطع «ذبابة»، سخر الراوي من كونه ليس ذبابة وانما هو بشر عادي جداً. وفي نشيد «الغيتو الخاص بي»، قدّم ليفين صورة عميقة لوضع هذه البلاد التي تشبه الغيتو الى حد بعيد: «حينما حملت في رحم أمي تسعة شهور مقلوباً على رأسي، كان هذا هو الغيتو الخاص بي؛ غيتو مرّ؛ غيتو حلو؛ غيتو كريه؛ غيتو اثير؛ غيتو خرجت منه لكي أعود.

«بعدما خرجت الى هواء العالم، قالوا لي ان انفي مغاير لكل انوفهم؛ وكان هذا هو الغيتو الخاص بي.

«غيتو مرّ؛ غيتو حلو؛ غيتو كريه؛ غيتو اثير؛ غيتو خرجت منه لكي أعود.

«مع انف كأنفي وذيل من وراء؛ من ضوء الشمس فتشت عن مخبأ؛ وكان هذا هو الغيتو